

تستهلك إسرائيل مواردها العسكرية سيؤدي الى وضع يصبح فيه الوفاق الدولي ( بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ) والذي يعتمد عليه استقرار العالم ككل ، غير قابل للانعاش من جديد « كما اكدت جريدة « الجارديان » ( الليبرالية ) نفس الفكرة في افتتاحيتها بتاريخ ١٥/١٠ اذ قالت ان استمرار القتال سيؤدي الى توريث الدولتين الكبريتين مما يهدد علاقات الوفاق بين الشرق والغرب .

يمكن تلخيص الموقف البريطاني حول القتال الدائر في المنطقة بالنقاط التالية :

— وقف اطلاق النار واطاحة المجال لبدء المفاوضات ضمن قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . وهذا هو موقف أوروبا الغربية بشكل عام . وترى الدوائر البريطانية الرسمية ان قرار رقم ٢٤٢ يشكل — حسب قول وزير الخارجية اليك هيوم ١٥/١٠ — « أفضل فرصة للتوصل الى تسوية لانه القرار الوحيد الذي يوافق عليه العرب والاسرائيليون جميعا » .

— تجنب الدخول في تفاصيل عملية حول شروط التسوية السياسية . فالتصريحات الرسمية لا تدلي حتى الان بتفاصيل حول الحدود التي يستلزم على اسرائيل الانسحاب اليها . واشارة الى الحدود لا تتعدى التعابير الغامضة حول « الحدود الامنة » لاسرائيل . واقتوال وزير الخارجية البريطاني ١٢/١٠ ان التسوية يجب ان « تجمع بين السيادة العربية والامن الاسرائيلي » . وان هذه التسوية يجب ان تتم تحت اشراف الامم المتحدة وحمايتها .

هذا وقد بدأت الصحف البريطانية في الايام الاخيرة تناقش بشكل تفصيلي نسبيا شروط التسوية السلمية فتري جريدة « الجارديان » ١٥/١٠ ان وقف اطلاق النار يجب ان يتبعه مؤتمر سلام ، وترى الجريدة ان متطلبات « الامن الاسرائيلي » ورغبة العرب في استرجاع اراضيهم المحتلة يشترط وجود مناطق عريضة مجردة من السلاح في سيناء ومناطق اخرى . ويشترط كذلك وجود قوات الامم المتحدة في شرم الشيخ . اما مستقبل القدس والفلسطينيين فهو بحاجة الى مفاوضات بين الطرفين . وترى الازهر ١٤/١٠ ان القدس تشكل « الصعوبة الإقليمية الوحيدة امام التسوية » .

— التخوف من ان يؤدي استمرار القتال لفترة طويلة الى مضاعفات اقتصادية خطيرة في أوروبا لاعتمادها على النفط العربي . كما تبدي الصحف البريطانية بعض التخوف من ان تؤدي اطالة القتال الى نتائج سلبية على صعيد « الوفاق الدولي » والى اعادة الحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي . هذا وقد اشدت في الايام الاخيرة مطالبة الصحف البريطانية للدولتين الكبريتين بمباشرة الضغط على الاطراف المتحاربة لوقف اطلاق النار وبدء المفاوضات .

— يبدو ان بريطانيا تطمح لان تقوم لوحدها او بالمشاركة مع فرنسا ( بصفة انهما تتزعمان دول أوروبا الغربية ) في القيام بدور الوساطة لاحلال تسوية سياسية . كما يبدو ان هذا يتطابق مع طموح فرنسا الا هناك تباين بين الموقف الفرنسي والموقف البريطاني حول دور أوروبا في هذا المجال والمجالات الاخرى . ففرنسا ترى ان دور أوروبا كقوة فعالة مرهون بقدرتها على لعب دور توازني « بين المعسكر الاشتراكي والولايات المتحدة » ، بينما ترى بريطانيا بضرورة التنسيق والتعاون مع الولايات المتحدة والاستعمار الأمريكي لمصلحة أوروبا ( وبالتالي يهمها ان يبقى نفوذ الولايات المتحدة قويا في المنطقة العربية ) .

وباختصار فان بريطانيا لا تزال تميل الى التفسير الأمريكي — الاسرائيلي ( وهو تفسير اللورد كارادون صاحب المشروع ) لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . الا ان تغير